

«القاعدة» يحاول الإضرار بالسعودية وهي المركز الإسلامي السني العالمي فلمصلحة من محاولة إضعاف المملكة.. أليس المستفيد هو إسرائيل وإيران؟! <>

<> أنظمتنا الحاكمة انتهى زمنها ولم تتمكن من تطوير نفسها فشعوبنا سبقت أنظمتها وتخطتها

<> أجدادنا الكويتيون وعوا جيداً أهمية الديمقراطية منذ العشرينيات وأن يكون هناك مجلس شوري كله من الشعب



د. سليمان العسكري يتحدث إلى الزميل أسامة أبو السعود

(منين غزال)

<> أصبحنا دولة متخلفة لأننا لا نفرض شروطاً على مستهلك النفط فيجب أن نطلب مقابله بناء مشروعات لدينا وتعليماً جيداً ونقل تكنولوجيا

<> حزب «الإخوان» لا يختلف إطلاقاً عن التنظيم «اللينيني» وأعضاؤه متسلطون على المجتمع وكما سقطت الأحزاب الشيوعية فإن الإخوان سيفشلون



<> ما حصل في العراق كان ناقوساً يدق في العالم العربي من أجل التغيير وليس من أجل إدانة صدام وكأن الآخرين أفضل منه.. فكل الأنظمة متشابهة تقريباً

الخلافة الإسلامية الآن مجرد وهم

كيف تنظر لما يثيره البعض عن ضرورة إعلان الخلافة الإسلامية باعتبارها الحل في الوقت الراهن لكثير من المشاكل التي يعاني منها العالم العربي.. هكذا توجهت للدكتور العسكري فرد قائلًا: إذا كان من ينادي بذلك يرى أن الزمن صالح لإقامة خلافة إسلامية، فلتقم الخلافة الإسلامية.. تركيا الآن موجودة وليست حكما عسكريا فلماذا لا تعلن الخلافة الإسلامية؟! اعتقد من يتحدث عن إعلان الخلافة الإسلامية يتحدثون عن أوهمام، فالعالم الآن يرفض أن يكون هناك رئيس دولة أكثر من 4 أو 8 سنوات.. يجب أن ينتهي ويأتي رئيس آخر، فكيف بإعلان خلافة إسلامية فالخلافة الإسلامية هي حكم فرد يحكم وينهى ويامر ولا احد يعترض على رأيه. ثم من يرأس الخلافة الإسلامية هل هو النظام الإيراني بخامنئي أو كرزاي أو القرضاوي أو ملك المغرب أو الرئيس السوداني.. فمن يكون خليفة المسلمين وكيف ستكون هذه الخلافة. هم يتحدثون عن شيء اسمه خلافة ولم يقدموا حتى اليوم تصورا يستطيع ان يتحقق في هذا العصر عن تلك الخلافة، كلها مجرد شعارات ليست أكثر ولا أقل، مثل شعار «الإسلام هو الحل» شعار لكن ما هو البرنامج الذي ستطبقه حتى تقنع الناس وتتخبط على اساسه.. مجرد شعارات.

أين دور الحكومة إذا أخذ البرلمان دور التنفيذ مع التشريع والرقابة؟

خلال حديثه نبه د. العسكري على خطورة ما يجري من تدخل عمل السلطات مشيرا الى ان البرلمان ينحو لأخذ دور التنفيذ والإشراف وهو ما يعني تدخل السلطات وتداخل في عمل الحكومة واجهزتها من دور الوزير وسلطاته الى المراتب الادارية الأدنى . ولفت الى ان كل هذه الجهات لها ادوار تقوم بها بشكل يومي، وبالتالي فإن عدم وضوح الرؤية والعمل في تركيبة البرلمان يؤدي الى هذا التداخل «واللخطة» التي تحدثت وهو ما يؤدي لضياع المسؤولية وحسن الإدارة.

مصر لم تعرف على مدى تاريخها بأنها بلد قبلي أو طائفي

خلال اللقاء اشار د.العسكري الى الفروق الواضحة بين المجتمعين الليبي والمصري وتجربة الثورة واستخدام وسائل الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وقال ان مصر ليست مجتمعا قبليا، وليس طائفيًا، فكل المحاولات التي جرت من الانجليز ومن الدولة العثمانية ومما بعد الانجليز من اجل ان تقار صراعات طائفية في مصر فشلت.

ولفت الى انه كانت هناك محاولات كثيرة لتغذية النزاع الطائفي في مصر كلها فشلت، فطبيعة الشعب المصري غير متوافر فيه عنصر ان يكون مجتمعا طائفيًا او قبليًا، فمصر ليست قبائل. وأشار الى ان المجتمع الليبي مثلا يختلف عن المجتمع المصري فليبيا مجتمع صحراوي في غالبيتها وهناك انقسامات قبلية كثيرة، ومع ذلك فإن الشعب الليبي.. فكان يفترض ان هذه المجتمعات القبلية تؤمن بالزعيم الذي يعطي ويسترضي.. يزعل على القبيلة القبلية ثم يسترضيها.. ومع ذلك فشل هذا النظام بعد 42 سنة من الحكم لان المجتمع الليبي ايضا بدأ يتأثر بما يجري في العالم. فالانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي «الفيس بوك» و«تويتر» اسقطت كل الجدران التي تعزل بين الامم والقوميات والثقافات وبالتالي كشف العالم كله بعضه على بعض، وبالتالي فإن التأثير اصبح متبادلا ومن الصعب اغلاقه، فمن يريد ان يتخذ حاله غلغليه ان يتغير بسرعة.



هل تعتقد نشوب حرب إيرانية - اسرائيلية؟ جازما: لا، على الاقل في الزمن المنظور. اذن لماذا هذه الترساة النووية الإيرانية؟ هذا التسليح الإيراني الحالي بدأ مع حكم شاه إيران السابق وهو ليس من اختراعات أو استراتيجيات الحكم الحالي، فهو مشروع الشاه الذي كان يريد إقامة دولة قوية في المنطقة، وله خطط واحاديث كثيرة كان يتحدث فيها عن وجود إيراني في المحيط الهندي ويقول «نحن والبند الدولتان الوحيدتان اللتان يجب ان يكون لهما الكلمة الاولى في المحيط الهندي»، وكان يتحدث عن بناء قوات بحرية مسلحة وحتى مشروع المفاعلات الذرية كلها كانت مطروحة ايام الشاه.

وإذا لم تخفي الذاكرة، فقد صدر كتاب على هيئة رواية عن احد رجال المخابرات الاميركية يتحدث عن مشروع شاه إيران باحتلال مصر ومنابع النفط في دول الخليج العربي واستخدامه لقنابل ذرية صغيرة في السيطرة على المنطقة ومنابع النفط وهذه الرواية صدرت قبل سقوط الشاه بعدة سنوات.

مخاوف مشروعة

ماذا عن المخاوف الخليجية وتحديدا من القوة الإيرانية النووية؟ بالتأكيد فهذه مخاوف مشروعة كلما نمت قوة كبيرة في محيط ضعيف فإن الشيء الطبيعي ان تتوسع وتتمدد في هذا المحيط. في مقال الأخير تحدثت عن النفط باعتبارها مصدر الدخل الوحيد وربطت ذلك بالتنمية في منظومة مجلس التعاون، البعض فسره بأنه مقال تحذيري مما هو قائم من الاعتماد على مصدر دخل وحيد وكذلك استخدام هذا المصدر كسلاح في أي وقت؟ نعم تحدثت عن النفط لكي اقول اننا لن نحقق الشيء الكثير باستخدام النفط فقط في بناء المساكن والابراج فقط، علينا ان نبني البشر، فالحقيقة نحن متخلفون جدا في استغلال هذه الثروة في التنمية البشرية.

فما زال التعليم لدينا متخلفا، بل بالعكس ربما تراجع التعليم في بعض المناطق الخليجية _عما سبق _ ومازلنا نتحدث في برامجنا التعليمية عما مضى، ولم ندخل في العلم الحديث حتى الآن ولم نبن قوة اقتصادية حتى الآن. ولذلك فمن الواضح ان الازمة الاقتصادية التي بدأت في عام 2008 هزت كل اقتصادات المنطقة ونحن تأثرنا كخليجين بهذه الازمة، ولكن لم نشعر بقوتها، لان لدينا النفط الذي يحتاجه العالم، ولكن اين مشروعاتنا التنموية واين البناء الاقتصادي والتعليمي والعسكري، ما هو موجود حاليا لا يتناسب اطلاقا مع الفترة الزمنية منذ اكتشاف النفط والثروة الهائلة التي انتجت منذ 60 سنة الى اليوم؟

لماذا لم تستطع دول الخليج تحقيق التنمية التي تحدثت عنها؟ لاننا دول ضعيفة لا نستطيع ان تفرض ارادتها على اجتماعيا لاستطعنا ان نفرض رؤيتنا وشروطنا على فروتنا.

اخيرا ما هذه الشروط من وجهة نظرك وتفرض على من؟ تفرض على المستهلك، لدينا ثروة مهمة جدا اسمها النفط وهناك مستهلك يحتاجها ولا يستغني عنها، يجب ان نطلب مقابلها اشياء كثيرة ليس فقط دولارات، نطلب بناء مشروعات لدينا وتعليم جيد ونقل تكنولوجيا، حتى السلاح الذي نشتره باموالنا لا نستطيع ان نشتره ما نريد ولا نملك ان ننتج قطع غياره، فنحن نشتره السلاح الذي يقترح علينا من المنتج فقط لاغير. وبالتالي لا يعطوننا سلاحا ينافس السلاح الاسرائيلي، الذي بيد اسرائيل.

دور اسرائيلي استخباراتي في القاعدة، فالقاعدة تحاصر النظام في المملكة العربية السعودية وهو المركز الاسلامي السني المالي فلمصلحة من تفكيك المملكة العربية السعودية كدولة واضعافها، المستفيد اسرائيل وايران؟ والقاعدة تتحرك في اليمن واسرائيل والصومال، فلصالح من ذلك، والى أي شيء يهدف تفكيك الدول العربية على جانبي البحر الاحمر الذي هو المنفذ الرئيسي لإسرائيل.. تفكيك هذه الدول وضربها لصالح من.. بالتأكيد لصالح إسرائيل وهي وراء هذا الموضوع. وتفكيك السودان، ملصلحة من؟ القاعدة بدأت قيادتها في السودان التي يفترض انها سلة غذاء الدول العربية، الأمور مشوكك فيها من ناحية القاعدة.. وما يجري في أوروبا التي من المفترض ان تكون هناك مصالح مشتركة بينها وبين العالم العربي صنعت القاعدة جدرا عازلا بين أوروبا والعالم العربي، وتحويل أوروبا من دول متعاونة ومشاركة في تنمية العالم العربي الى دول معادية للعالم العربي، والا ما سبب تفجير القطارات والباصات وقتل الناس بشكل عشوائي.

هذا الامر ليس له علاقة بالدين، فهذا عمل استخباراتي له اهداف سياسية..

معاهدة السلام

في ضوء ما تحدثت عنه فيما يخص اسرائيل، هل تتوقعون استمرار معاهدة السلام بين مصر واسرائيل، وهل ستدخل المنطقة في مزيد من متاعده؟ المنطقة ستتحول الى دول ديموقراطية متعادلة؟ اعتقد ان تحول الدول العربية المحيطة باسرائيل الى مجتمعات ديموقراطية سوف يضعف اسرائيل، الحرب سوف تشد من ازر الاسرائيليين ويتكثرت حولها العالم مرة اخرى لمزيد من احتلال الارض خاصة ان الدول المحيطة بها الآن اضعف بكثير مما كانت في السابق.

فاسرائيل أصبحت عسكريا اقوى من السابق والعالم العربي ضعيف اكثر من السابق، ولا اعتقد انه على المدى القريب من مصلحة العالم العربي والقضية الفلسطينية الدخول في حروب مع اسرائيل انما يجب ان تتحول الدول العربية الى مجتمعات ديموقراطية، تقرر فيها الشعوب مصيرها وتبني دولها بالاقتصاد والتنمية.. هذا كله سيكون على حساب اضعاف الجانب الاسرائيلي. فاسرائيل تعيش وتنمو بضعف العالم العربي سواء ضعفه اقتصاديا وانتشار الحروب والنزاعات القبلية والعرقية والمذهبية والعمل على تجزئته الى دوليات، وهذه الانظمة الديكتاتورية هي التي تتسبب في تجزئة العالم العربي.. فما يجري الآن في العراق هو نتيجة لسياسة صدام حسين وما قبله.. فالعسكر الذين حكموا العراق على مدى 50 سنة الماضية هم الذين ادوا الى ان يصل العراق الى هذه المرحلة.. وطبعاً هذا لصالح اسرائيل وليس من صالحها ان تكون في العراق دولة قوية اقتصاديا وعسكريا.

رأي الناس، اعطوا للناس الحرية لكي يختاروا الفكر الذي يريدونه والحرية التي يريدونها، والتوجه الذي يريدونه والسياسة الاعلامية التي يريدونها. هناك من يرى ان المستقبل سيحمل تقزما لدور الاخوان في مصر مثلاً باعتبار انهم كانوا الخيار الوحيد الذي يهرب اليه الناس في معاداة الحزب الوطني بمعنى ان ترشيح الناس للإخوان لم يكن حيا فيهم وانما كرها في الحزب الوطني، كيف تنظر لذلك؟ لا يجب ان ننسى ان الاخوان اضهدوا كثيرا، ليس فقط في مصر وانما في ليبيا والجزائر وسورية ايضا، والناس تعاطفوا معهم نتيجة ان هؤلاء يحاربون تلك الانظمة، لكن حينما تطلق الحرية للجميع ويسود مجتمعاتنا الاخاء والسلام، سيسمح لكل الآراء بالعمل.

هل ايران بعيدة عما يحصل في مصر وتونس وليبيا، وهل ستتغير «ولاية الفقيه» في ايران؟ في رأيي الشخصي ان التحول الذي يشهده العالم حاليا او ما يسمى بالتاريخ الجديد للبشرية لا مكان فيه لدولة دينية، لان الدولة الدينية تتعارض مع الدولة الديموقراطية، فالدولة الديموقراطية هي الحرية وان يترك للإنسان الحرية في اختيار ماله ومليسه وحياته واختيار فكره وسلوكه ضمن ما يتفق عليه في المجتمع ككل.

وبالتالي فإن الدولة الإيرانية دولة دينية وهي من بقايا الدول الدينية في التاريخ والمجتمعات البشرية، وخلال 30 سنة لم تحقق إيران شئنا غير أنهم بنوا صواريخ بالاتفاق مع كوريا الشمالية وجنودا الجيوش.. هتلر جيش الجيوش واحتل أوروبا كلها وسقط.. والاتحاد السوفييتي اقام مؤسسة عسكرية مهولة وتفككت وانتهت.. والامبراطورية البريطانية كانت تملك البحار من الشرق الى الغرب ولا تغيب عنها الشمس وذهبت.. وبالتالي فإن القوة العسكرية ليست هي التي تبني دولاً فالقوة المسلحة تحافظ على الدول وعلى المجتمع والشعب ولا تبنيه.

هناك اختفاء واضح للقاعدة حاليا، بم تفسر هذا الاختفاء؟ لم أؤمن بأن هناك «قاعدة» دينية، وأرى ان تنظيم القاعدة هو تنظيم استخباراتي مؤامراتي مصنوع من دول والكل له مصلحة ويدعم من جهة من الجهات، فمن هي القاعدة وما هي امكانياتها التي تستطيع ان تقوم بكل هذه الاعمال، فلكي ندرج شخصا على السلاح فإن هذا يحتاج الى كم هائل من التنظيم والمال والاعداد.. فكيف يقوم تنظيم بكل هذه الاعمال ومن يقودها ومن ينقلها ومن يدفع لها المال ومن يحميها.. الموضوع كله استخبارات دول.

فالقاعدة وراءها استخبارات دول تتعاون في فترة من الفترات وتختلف في فترة من الفترات وكل دولة تحاول ان تحقق هدفا لصالحها من هذه القاعدة. فلا يوجد شيء اسمه او وصفه بان «القاعدة منظمة اسلامية دينية تدافع عن الدين»، فالقاعدة منذ بدأت حتى اليوم لم تقم بعمل واحد داخل اسرائيل، فهل اسرائيل محصنة اكثر من اميركا او دول أوروبا؟ هذا السؤال يضع علامة استفهام، ويدل على وجود

تتمة المنشور 30 وتتاثر باوروبا بشكل كبير، وبالتالي لن نتجح مصر اذا تحولت الى دولة دينية، فلن يكون لها تاثير في المنطقة كما في حال أصبحت دولة ديموقراطية معاصرة.

كيف تنظر لمشهد امامة الشيخ القرضاوي وتقدمه صلاة الجمعة للملايين المصريين في ميدان التحرير، والبعض وصفه بأنه «خميني» جديد في مصر؟ الاخوان لديهم تنظيم وتمويل جيد، واستطاعوا - لظروف تاريخية - ان يقوموا باستغلال هذه الظروف ورتبوا ووضعهم المالي بشكل ممتاز، وانا في تقديري ان ما تبقى من النظام المصري السابق كبير، فالقليل هو الذي ذهب، واعتقد انه اذا فسح المجال للتيار الديني بكل فئاته سيحقق شيئين: اولهما انه سيساوم مع الغرب واميركا، انهم يعتقدون ان الاخوان يمكنهم تهدئة الشارع المصري. واعتقد ان اتباع النظام السابق في مصر مخطئون في التقويم، فلا توجد فرصة للعودة الى زمن مضى، ولا اقصد بالزمن الحكم في مصر، ولكن اقصد به التطور الذي تمر به منطقتنا والعالم.

التخويف من الاخوان

انت ترى ان النظام السابق واتباعه في مصر يريدون تخويف الغرب من الاخوان ولذلك افسحوا لهم المجال ليظهروا امام العالم - كما حدث في خطبة القرضاوي من ميدان التحرير؟ نعم هو نفس الفكر والنهج القديم، فكر التخويف من الاخوان ومن تحول مصر لدولة دينية، ويعتقدون ان الغرب سيدعمهم من اجل هذا الموضوع. بعض اقطاب جماعة الإخوان ايضا يحاولون تبديد تلك المخاوف حيث يدعون الى النظر الى التجربة التركية باعتبارها انجح التجارب للإخوان وهي افضل من النظام في إيران وأفغانستان وباكستان والسودان، كيف تنظرون لذلك؟

دعنا نتحدث عن الاخوان المسلمين كحزب وليس كجماعة دينية، فمتى قامت الثورة الإيرانية عام 1979 حتى اليوم هم منعطفون معها، وتحالفوا معها في عدة امكان في العالم العربي، ولم يبقوا في وجه الثورة الإيرانية، وحتى بعد ان تطورت ثورة إيران الآن الى العنف والدماء حتى دعواهم بحقوق في العالم العربي الاخوان بالرغم من ذلك لم يبقوا موقفا واضحا ضد ذلك كله، وبالتالي فإن المسألة فيها نوع من الحقيقة بأن هناك تعاونا بين الطرفين.

التعاون ام التمويل؟ لا اعرف قضية التمويل، ولكن هناك تعاونا - على الاقل - فيما يعلن من مواقف، فكثير من القضايا لم يستنكر الاخوان موقف إيران منها القمع ضد الثورة الشبابية والإصلاحيين في إيران، وقضية مطالبات اهل السنة المضطهدين في إيران... فلا يوجد موقف واضح تجاه أي قضية، فحتى مطالبة ايران بحقوق في الجزر العربية المحتلة ومسمى الخليج العربي لم يصدر موقف يرفض هذه المطالب من قبل الاخوان.

لكن بالمناخ لا يمكن لأحد بـ «جرة قلم» ان يلغي هذا الوجود للإخوان المسلمين، فلهم وجود وجماهير وجمعيات ومؤسسات اقتصادية ومنابر فكرية، والمطلوب الآن في مصر ان تطلق الحرية للجميع، والكل يتحدث بشفاافية وبشكل معن وينتهي العمل السري.. يجب ان ينتهي العمل السري لكل الاطراف ومطلوب ان يخرج الجميع من تحت الارض وتتم مخاطبة الناس بحرية، بشرط ان الكل يعترف بالكل، ويعترف كل طرف بالآخر ويدافع عنه.

يجب ان نتبع عن مفهوم «انا وبس» والغني الآخر، فاذا وافقت الاحزاب كلها، سواء الاخوان او غيرها وتناورنا بشكل سلمي، اعتقد انه حتى لو ان اغلبية الناس سارت وراء الاخوان فليكن كذلك، فهذا

الأحزاب في الكويت تمنع الاختراقات المالية والفكرية

دعا د. العسكري خلال الحوار الى أهمية إنشاء الأحزاب في الكويت، مؤكدا ان الناس ستنتخب على اساس البرنامج الحزبي ومدى الالتزام به، وواضح ان وضع القوانين للنظام الحزبي في الكويت والرقابة والمحاسبة على ميزانية تلك الاحزاب وعلى اجتماعاتها وعلى ارتباطاتها بالداخل والخارج هو تحسين للمجتمع من الاختراقات الخارجية والعمل السري. مشيرا الى احتمال وجود اختراقات فكرية ومالية في الكويت وهو ما سينتفي في حال وجود الأحزاب والرقابة الحكومية على عملها وميزانياتها وحرية فكرها الذي طرحه ولن يكون هناك خوف كما هو الحال الآن.